

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 114

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد الآية أن الحكم يدور مع علته وجوباً وعدم وجوباً وعدهما كيف ذلك لأنه لما كان وجوب الإنذار معلناً بالاعسار صار مستمراً إلى أن تزول العلة وهي العسرة حتى يجوز مطالبته - 00:00:01

وفي عكس ذلك ما قال النبي عليه الصلاة والسلام مطل الغني يحرم عليه المماطلة والدائن تحرم عليه المطالبة إذا كان المدين معسراً لو ان الناس مشوا على تقوى الله عز وجل في هذا الباب - 00:00:30

سلمت أحوال الناس من المشاكل لكن نجد الغني يماطل الدraham عنده في الدراو في الصندوق يأتيه صاحب الحق يقول أقضني حقي يقول بكرة يجيهم بكرة يقول بعد بكرة وهكذا - 00:00:50

مع ان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول مطل الغليظ ونجد اولئك القوم الاشحاء ذوي الطمع لا ينظرون المعسر ولا يرحمونه تقول اعطيوني والا في الحبس ويحبس فعلاً وان كان لا يجوز حبسه اذا اذا تيقنا انه معسر - 00:01:16

لا يجوز ان يحتسب بل يعذر الدائن اذا الح عليه في الطلب وهو معسر يعذر الدائن لماذا لأن طلبه مع الاعصار معصية والتعبير عند اهل العلم واجب في كل معصية لا حد فيها ولا كفارة - 00:01:39

نعم ومن فوائد الآية الكريمة فضيلة الأفراغ فضيلة البراء من الدين بقوله وان تصدقوا خير لكم البرة سنة والإنذار واجب وهذا السنة افضل من الواجب بنص القرآن وان تصدقوا خير لكم - 00:02:03

اليس كذلك؟ السنة الان افضل من الواجب بنص القرآن وحينئذ يرد علينا اشكال وهو كيف نجمع فان مدلول القرآن الكريم هنا وبين قوله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه - 00:02:35

فان هذا يقتضي ان الفرائض افضل من التوافل اليس كذلك؟ وهذا لا شك فيه ان الفرائض افضل من التوافل وان كان الجهلة منا والسفهاء يعتنون بالتوافل اكثر مما يعتنون للفرائض - 00:03:01

تجده في صلاة النافلة خاشعاً يتذرع ما يقول وما يفعل وفي صلاة الفريضة ها على العكس ينظر إلى الساعة تارة والقلم تارة ويذكر شيئاً نفسه فيخرجه قال لهم يكتب في راحته حتى لا ينسى - 00:03:25

وفي النفل تجده خاشعاً متذمراً ما يقول وي فعل وهذا لا شك انه من جهلنا والا العناية بالفرائض اولى من العناية بالنواوفل المهم كيف نجمع بين مدلول هذه الآية الكريمة وبينما دل عليه الحديث القدسي - 00:03:45

الجواب ان الجمع بينهما هو انه اذا كان النفل كاملاً للواجب شاملًا للواجب يعني يتضمن الواجب فهو افضل لأنه صار واجباً وزيادة صار واجباً وزيادة عرفتم طيب البرة يتضمن إنذار ولا لا - 00:04:09

ها؟ ها؟ فيه انظار وزيادة اليس كذلك فيه انظار وزيادة اذا فنقول انما كان افضل لأنه مشتمل على الواجب وزيادة ونظير ذلك ما قاله بعض العلماء الوضوء ثلاثة سنة والوضوء مرة واجب - 00:04:40

والثلاث افضل من الواجب كيف استرداد افضل من واجب وهي سنة والواجب فريضة الجواب بان هذه السنة متطرفة للواجب فهي واجب وزيادة قالوا ايضاً ابتداء السلام سنة ورده فرض والابتداء - 00:05:05

افضل من الرد لقول النبي عليه الصلاة والسلام خيرهما الذي يبدأ بالسلام كيف هذا والحديث ما تقرب الى عبدي بشيء احب اليه من مما افترضت عليه - 00:05:31

قالوا نعم لأن هذا الرد مبني على الابتداء فصار الابتداء مشروعًا لذاته ولغيره لولا الابتداء ما حصل الرد فلما كان الرد مبنياً على

الابتداء صار الابتداء هنا افضل لانه صار سببا وذاتا - 00:05:52

فهو افلام ابتدائي وسبب لواجب ساعطي فضيلة الواجب لانه سببه وفضيلة الابتداء لانه ابتدأ عرفتم؟ طيب من فوائد الاية الكريمة تفاضل الاعمال تفاضل الاعمال لقوله خير لكم وتفاضل الاعمال يقتضي تفاضل - 00:06:20

العامل يقتضي تفاضل العام وان العاملين بعضهم افضل من بعض وهذا امر معلوم بالضرورة الشرعية والعقلية ان العامل ان العمال يختلفون لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيره بالضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم - 00:06:55

ولا يستوون؟ لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعده وقاتلوا وكله وعد الله الحسني طيب يتفرع على ذلك عندنا الان من الاية الكريمة اخذ تفاضل الاعمال - 00:07:24

يتبرعوا اي تفاضل العامل يتفرع على ذلك تفاضل الايمان تفاضل الايمان كيف ذلك لان الاعمال من الايمان عند اهل السنة والجماعة فإذا تفاضلت لازم من ذلك تفاضل الايمان ولهاذا كان مذهب كان مذهب اهل السنة والجماعة - 00:07:43

ان الايمان يزيد وينقص طيب ومن فوائد الاية الكريمة فضيلة العلم فضيلة العلم وان العلم يهدي صاحبه خلال الخير لقوله ان كنتم تعلمون بقوله ان كنتم تعلمون طيب هل يستفاد من الاية الكريمة - 00:08:13

ان ابراء الغريم يجزئه من الزكاة انتبهوا يعني انسان عليه مئة ريال زكاة يطلب شخصا فقيرا مئة ريال وقال ابرأت هذا اليتيم هذا المسكين هذا الفقيه ابرأة عن زكاتي او لا - 00:08:49

من الاية هل تقولون ان الاية تدل على اجزاء ابراء الفقير عن الزكاة؟ ها لو قال قائل نعم الاية تدل على انه يدز لان الله سمي الابراء - 00:09:22

صدقة وقال انما الصدقات للقراء والمساكين فإذا كان الابراء صدقة وابرأت الفقير فقد انتهت الزكاة ولكن الصحيح انه لا لا صحيح من اقوال اهل العلم انه لا يظلم كيف لان - 00:09:47

لان الله عز وجل قال يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم وما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذه الا انتمظروا فيه وجعلوا الدين - 00:10:15

زكاة للعين هذا من تيمم الخبيث لاخراجه عن الطيب والمراد الخبيث هنا الردي مو عالحرامليس كذلك لان العين ملك قائم بيد المالك يتصرف فيه كيف يشاء والدين الذي على معسر - 00:10:35

مال ثالث في الواقع ما لم تعرف لان الاصل بقاء العاصار ولـ زوال بقاء العاصار وحينئذ يكون هذا الدين بمنزلة المال الثالث فلا يصح ان يجعل هذا المال الثالث - 00:11:06

زكاة عن العين ولهاذا قال شيخ الاسلام رحمة الله ان هذا لا يجزى بلا نزاع الى نزاع لا ولو قلنا نجزى لكان كل انسان له غرامـ لا يستطيعون الوفاء يقول - 00:11:25

ابرأـت ونويتها من الزكـاة فتبقـى الامـوال عـنـدهـ والـديـونـ التـالـفـةـ الـهـالـكـةـ الـتـيـ لاـ يـرجـحـ حـصـولـهـاـ تكونـ هيـ الزـكـاةـ هـذـاـ لاـ يـمـكـنـ وـلـهـذاـ لـوـ خـيرـتـ شـخـصـ لـوـ خـيـطـتـ شـخـصـاـ فـقـلـتـ اـنـاـ بـعـطـيـكـ عـشـرـةـ رـيـالـاتـ - 00:11:47

اوـ حـولـتـ عـلـىـ اـنـسـانـ فـقـيرـ بـالـعـشـرـةـ وـشـ يـخـتـارـ؟ـ هـاـ ؟ـ تـعـطـيـنـيـ عـشـرـةـ اللـهـ يـهـدـيـكـ تـأـمـلـوـاـ قـلـتـ لـاـنـسـانـ اـنـاـ بـعـطـيـكـ عـشـرـةـ رـيـالـاتـ نـقـداـ وـلـاـ بـحـولـكـ عـلـىـ اـنـسـانـ فـقـيرـ وـشـ يـاـ اـخـيـ؟ـ عـشـرـةـ - 00:12:08

وـلـاـ يـتـرـدـدـ وـلـاـ يـتـرـدـدـ اـذـ صـارـتـ عـشـرـةـ بـالـنـسـبـةـ لـلـدـيـنـ مـنـ بـابـ الطـيـبـ وـذـاكـ مـنـ بـابـ الرـدـيـ لـوـ اـرـدـتـ اـنـ تعـطـيـ شـهـرـ شـاـةـ ثـمـيـنةـ صـحـيـحةـ وـتـعـطـيـهـ شـاـةـ هـزـيـلـةـ مـرـيـظـةـ اـيـنـ الـاختـيـارـ - 00:12:32

الاولـ هـذـاـ نـفـسـ الشـيـءـ اـذـ نـقـولـ لـاـ يـجـوزـ اـخـرـاجـ الزـكـاةـ لـاـ يـجـوزـ اـبـرـاءـ الـفـقـيرـ وـاـحـتـسـابـ ذـلـكـ مـنـ الزـكـاةـ نـعـمـ لـوـ فـرـضـ اـنـ سـيـجـعـلـهـ زـكـاةـ عـنـ دـيـنـ اـذـ قـلـنـاـ بـوـجـوبـ الزـكـاةـ فـيـ الدـيـنـ - 00:12:57

فـهـذـاـ رـبـماـ نـقـولـ اـنـ هـذـاـ صـحـيـحـ لـاـنـ الزـكـاةـ لـاـنـ هـذـاـ دـيـنـ اـبـرـأـتـ صـارـ مـنـ جـنـسـ الـمـالـ الـذـيـ زـكـيـتـ بـهـ عـنـهـ طـيـبـ ثـمـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ وـاتـقـواـ يـوـمـ تـرـجـعـونـ فـيـهـ الـلـهـ - 00:13:22

وفي قراءة ترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قوله يوم هنا ليست ظرفا لان الفعل واقع عليها لا فيها والظرف يكون يكون فعل واقعا فيه لا عليه - [00:13:42](#)

فالليوم التقى فهو مفعول به وجملة ترجعون صفة ليوم لان نكرا والجمل بعد النكرات وقوله ثم توفي معطوف على قرشون يعني يوم ترجعون فيه وتوفون فيه ما اكتسبته وقوله وهم لا يظلمون - [00:14:08](#) - [00:14:36](#) جملة استئنافية الاستئنافية ويحتمل ان تكون جملة حالية لكن الاول اظهر. يقول -